

دور وحدة جودة التعليم والمساءلة في تجويد العملية التعليمية بمدارس محافظة جرش من وجهة نظر قياداتها المدرسية

د. سوسن جميل قاسم الكنج
وزارة التربية والتعليم

تاريخ القبول: 2023/02/05

تاريخ الاستلام: 2022/11/09

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف دور وحدة جودة التعليم والمساءلة في تجويد العملية التعليمية في مدارس محافظة جرش من وجهة نظر قياداتها المدرسية، واتبعت المنهج الوصفي، وتم إعداد استبانة تكونت من (28) مؤشرًا موزعة بالتساوي على أربعة أبعاد، وتكونت عينة الدراسة من جميع القيادات المدرسية بمحافظة جرش والبالغة (22) قائدًا وقائدة للعام الدراسي 2022/2021م، وأظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية لتقديرات عينة الدراسة على أبعاد تجويد التعليم جاءت بدرجة تقييم متوسطة، وحل بعد المشاركة والمسؤولية في المرتبة الأولى وبدرجة تقييم متوسطة، تلاه بعلة التغذية الراجعة الفعالة وبدرجة تقييم متوسطة، ومن ثم بعد الاهتمام بتجويد التعليم بدرجة تقييم متوسطة، وأخيرًا بعد التقويم ومؤشرات الأداء وبدرجة تقييم متوسطة. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة تحديد الحاجات التدريبية للقيادات المدرسية والمعلمين ليطم في ضوءها إعداد برامج تطويرية تساعد على تجويد الأداء الإداري والتعليمي وتعلم الطلبة.

الكلمات المفتاحية: دور؛ وحدة جودة التعليم والمساءلة؛ تجويد؛ العملية التعليمية، القيادات المدرسية؛ محافظة جرش.

"The Role of Educational Quality and Accountability Unit in improving Educational process in Jarash Schools Governorate from the perspective of its school leaders".

Abstract

This study aimed to identify the role of the Education Quality and Accountability Unit in improving the educational process in the schools of Jarash Governorate from the point of view of its school leaders, and it followed the descriptive analytical approach. The study sample included all school leaders in Jarash governorate, which consisted of (122) male and female leaders for the academic year 2021/2022. The results of the study showed that the total score of the study sample's estimates on the dimensions of improving education came with a medium evaluation score, and the participation and responsibility dimension came first with a medium evaluation score, followed by the effective feedback dimension with a medium evaluation score, then after interest in improving education with a medium evaluation score, and finally after Evaluation and performance indicators with an average rating. In the light of the results of the study, the researcher recommended identifying the training needs of school leaders and teachers, in the light of which developmental programs are prepared that help improve the administrative and educational performance and student learning.

Key words: Role; Education Quality and Accountability Unit; intonation; Educational process, school leaders; Jarash Governorate.

المقدمة

تشهد الأنظمة التربوية المعاصرة في مختلف بلدان العالم تقدماً ملموساً في مستوى جودة الخدمات التربوية التي تقدمها للعملية التعليمية وللعاملين فيها من معلمين، وقيادات مدرسية، ومشرفين تربويين، وذلك بحثاً عن أفضل التجارب والخطط التربوية التي تساهم في تجويد التعليم من جميع مدخلاته ومخرجاته التربوية، فالنظام التربوي هو الجهة المعنية بتجويد التعليم وتطوير الأداء المهني للمعلمين والأداء الإداري والتربوي عند القيادات المدرسية.

ويشكل النظام التربوي في الأردن دعامة رئيسة لفلسفة المجتمع وقيمه ولسياسته التربوية، مما يتوجب أن يرتقي هذا النظام بجودة التعليم ومراقبته لتحقيق التحسين المستمر للعملية التعليمية بجمع جوانبها وتحقيقاً لذلك، تبنت وزارة التربية والتعليم خلال السنوات العشر الأخيرة العديد من المبادرات والبرامج والمشاريع التربوية لتجويد التعليم كاتجاه تطوري عام وواسع للإصلاح، بهدف تحقيق كثير من الأهداف، من بينها التغيير في البناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للمجتمع الأردني (الجبور، 2021).

ومن خلال تتبع الأدب التربوي الذي تناول عملية تجويد التعليم، يتبين أن معظم الأنظمة التربوية اهتمت بتجويد التعليم وتطويره وذلك انسجاماً مع ما يتطلبه التطور إلى مجتمع المعرفة والتقنية والذي أحدث تغييراً متسارعاً في كثير من المفاهيم والنظريات التربوية، مما زاد العبء على العاملين في ميدان التربية والتعليم في التخطيط الاستراتيجي الفعال لمستقبل التربية والتعليم بما يساعد على التنبؤ بالمشكلات أو المعوقات التي قد تواجههم، ومن ثم العمل على حلها بما يتناسب مع ما يلبي متطلبات تجويد العملية التعليمية (Berryhil, & Linney. 2016).

وفي هذا السياق، يرى خير الله والسعود (2018) أن على القائمين على مؤسسات التعليم الاستفادة من توجهات مجتمع المعرفة في تجويد التعليم، وذلك من خلال العمل على تحسين خبراتهم ومعارفهم التربوية وتجويدها لرفع جودة مخرجات التعليم.

ويعد تجويد التعليم المدخل الرئيس لتحسين العملية التعليمية، كما يمثل الخيار الاستراتيجي الأبرز لمواكبة التطور المعرفي والمعلوماتي من خلال وضع استراتيجيات وبرامج تعليمية متميزة تطبق معايير تجويد التعليم، ودعم الكوادر التعليمية والإدارية من معلمين وقيادات مدرسية وإداريين، بما يحقق التوازن والشمول في العملية التعليمية، وبما يحدث التغيير الذي تشهده المؤسسات التربوية التي تبحث عن الإبداع والتميز والمنافسة باستمرار (عباس وسلامة، 2020).

ولأن إدارة الجودة في التعليم تعني الانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز في إطار من التنافس والتحدي من أجل البقاء، ولأن التعليم أحد الاحتياجات الرئيسة للمجتمعات الإنسانية كافة؛ فإن النظم التربوية المتمتعة بالصحة الإيجابية والقادرة على الاستمرار والمنافسة يفترض أن تكون واعية في ممارساتها التجويدية لتلبية متطلبات ومتغيرات الواقع الاجتماعي الذي تنشط فيه (السعود والطراونة، 2021) وهذا يستدعي تحولاً في القيادة التربوية في إدارة العملية التعليمية إلى توجهات من اللامركزية تجعل هذه النظم أقرب إلى توجهات قيادة الجودة الشاملة التي تحرص على منح العاملين في هوامش من حرية اجتهدوا بداع ممكنة سعياً لتجويد أدائها ضمن إطار من مواصفات جودة وفاعلية تربوية (الطويل، 2019).

وإن تجويد التعليم يتطلب من القيادات المدرسية العمل على حصول المتعلمين على أفضل فرص للتعليم، ويشتمل تجويد التعليم على المراجعة المنظمة للعمليات والبرامج التعليمية للمحافظة على الجودة، والمساواة، والفاعلية، وتحسينها، وأن

يكون هدفها هو تحسين التعليم والتعلم مع العمل على تحقيق الهدف النهائي في دعم أفضل نتائج التعلم (European Commission, 2017).

ولأن المدرسة هي الوحدة الأساسية في النظام التعليمي، وهي المعنية ببناء الإنسان الصالح الذي يتحلى بالمهارات والمعارف المختلفة، فهي الأولى لى بعمليات الإصلاح وعمليات تجويد التعليم، لذا تنبعت وزارة التربية والتعليم لأهمية وضرورة السعي نحو تطوير العملية التعليمية وتجويد مخرجاتها من خلال استحداثها لوحدة جودة التعليم والمساءلة تستند في نظامها إلى مؤشرات نوعية وفاعلة للمدرسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

برزت مشكلة هذه الدراسة من خلال عمل الباحثة كمقيمة تربوية في وحدة جودة التعليم والمساءلة، حيث أنها تمتلك الخبرة والمعرفة الكافية بعمل هذه الوحدة، وكذلك من خلال زياراتها المتكررة للميدان، حيث لاحظت أن الكثير من القيادات المدرسية والمعلمين ليس لديهم المعرفة الكافية بطبيعة عمل ومهام وحدة جودة التعليم والمساءلة، ويعتقد أغلبهم أن هذه الوحدة تركز على الرقابة وتصيد الأخطاء وما يتبعها من مساءلة تربوية أنها جهاز رقابي، وربما يكون هذا الاعتقاد سائداً لدى البعض من موظفي وحدة جودة التعليم والمساءلة، غير أن الواقع يشير إلى خلاف ذلك، فوحدة تجويد التعليم والمساءلة داعمة لعمل العاملين في الميدان، وتعمل على تطوير الأداء بنحو تشاركي.

وبالتالي، شعرت الباحثة بوجود حاجة في دراسة دور وحدة جودة التعليم والمساءلة في تجويد العملية التعليمية بمدارس محافظة جرش من وجهة نظر قياداتها المدرسية، وعليه، تحددت مشكلة هذه الدراسة بالإجابة عن السؤال الآتي: ما دور وحدة جودة التعليم والمساءلة في تجويد العملية التعليمية في مدارس محافظة جرش من وجهة نظر قياداتها المدرسية؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة بما ستقدمه من فائدة للباحثين في مجال التربية، وخاصة فيما يتعلق بتجويد التعليم، وتفعيل المساءلة التربوية، ودور القيادات المدرسية في تجويد العمليات والمخرجات، بالإضافة إلى اعتبارها نقطة انطلاق لأبحاث أخرى من خلال الاستفادة من الأدب النظري والأداة المستخدمة ونتائج الدراسة.

الأهمية التطبيقية:

يؤمل أن تفيد نتائج الدراسة القيادات المدرسية في تحسين ممارساتهم القيادية نحو تجويد التعليم، وتفعيل المساءلة التربوية، والعاملين في وحدة إدارة الجودة والمساءلة للبحث عن أفضل السبل لتطبيق برامج تجويد التعليم في المدارس، والمشرفين التربويين المتابعين للعملية الإدارية والتعليمية في المدارس، والباحثين المهتمين بتجويد التعليم وتفعيل المساءلة التربوية.

أهداف الدراسة

هدفت إلى تعرف دور وحدة جودة التعليم والمساءلة في تجويد العملية التعليمية بمدارس محافظة جرش من وجهة نظر قياداتها المدرسية.

مصطلحات الدراسة

المساءلة "Accountability": مجموعة الأساليب والوسائل التي يلجأ لها التربويون في تفعيل المساءلة من أجل التخلص من السلوكيات غير المرغوبة لتحسين وتطوير العملية التربوية والتعليمية" (Lawanda, 2015, 23). **إجرائي ١:** الأساليب والاستراتيجيات التي يتبعها القائد المٌسائل في مؤسسته بهدف الإصلاح وتحسين الجودة في النظام ككل

(مدخلات، عمليات، مخرجات) وفقاً لمؤشرات ومعايير واضحة ومعلنة، ويتم قياسها بدرجة استجابة عينة الدراسة على مؤشرات أداة الدراسة المستخدمة لهذا الغرض.

جودة التعليم "Educational Quality": فلسفة واستراتيجية تربوية تطويرية توظف أساليب ابتكارية وتخطيط مثالي وقيادات فعالة وهيكلية وبرامج ملائمة لعمليات التطبيق والتنفيذ لتحسين العملية التعليمية (الجور، 2021، ص 388).
وإجرائياً: هي عملية تستهدف النظام التربوي، وعناصره جميعها (مدخلات، وعمليات، ومخرجات)، المادية منها والبشرية، للحصول على جودة تعليم منافسة ويتم قياسها بدرجة استجابة أفراد عينة الدراسة على المؤشرات الواردة في أداة جودة التعليم.

وحدة جودة التعليم والمساءلة "Educational Quality and Accountability Unit": الجهة المسؤولة عن تحسين العملية التعليمية وتطويرها وفق معايير ومؤشرات محددة للقيادات التربوية على مستوى وزارة التربية والتعليم ومديريات التربية والتعليم والقيادات المدرسية (وزارة التربية والتعليم، 2020).

القيادات المدرسية "Schol leaders": يقصد بهم مديري ومديرات المدارس بمحافظة جرش والمعينين رسمياً من الوزارة لقيادة التطوير في المدارس.

حدود الدراسة

الحد الموضوعي: دور وحدة جودة التعليم والمساءلة في تجويد العملية التعليمية في مدارس محافظة جرش من وجهة نظر قياداتها المدرسية.

الحد البشري: اقتصر على القيادات المدرسية في محافظة جرش.

الحد المكاني: المدارس الحكومية في محافظة جرش.

الحد الزمني: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021/2022م.

الإطار النظري والدراسات السابقة

وحدة جودة التعليم والمساءلة: تمثل وحدة جودة التعليم والمساءلة إدارة مستقلة في عملها، وتتبع لوزارة التربية والتعليم في الأردن، وترتبط ارتباطاً مباشراً بوزير التربية والتعليم، ولها مهام وبرامج وخطط مدروسة ومحددة في الوصول إلى المعلومات والدراسات التربوية المتعلقة بطبيعة عملها، وفي مقدمة أهدافها تحسين وتطوير أداء المعلمين والطلبة والقيادات المدرسية ومديريات التربية والتعليم وفقاً لمعايير ومؤشرات الجودة الشاملة (خير الله والسعود، 2018).

وقد قدمت وحدة جودة التعليم والمساءلة للميدان التربوي العديد من المبادرات والخطط والبرامج التطويرية لتجويد مدخلات ومخرجات التعليم، وعملت على تطبيقها ومتابعتها وتقييمها في المدارس وإدارات التعليم، وتعد المدرسة الوحدة الأساسية في العملية التعليمية، فهي المعنية ببناء شخصية المتعلم المتكاملة، وبتزويده بالمهارات والمعارف المختلفة، وهي الأداة الرئيسة في تجويد مخرجات التعليم، مما يتوجب الاستمرار في رفد المعلمين والقيادة المدرسية بعمليات الإصلاح والتجويد بما يساهم في الوصول إلى مؤشرات نوعية فاعلة للمعلمين وللقيادة المدرسية (العوامل، 2019).

وإن طبيعة عمل الوحدة يكون من خلال الزيارات الاستطلاعية التي يقوم بها فريق العمل لجمع البيانات الأولية عن المدارس والمديريات ومعرفة المشاكل والتحديات التي تواجهها وتوضح أهداف وعمل الوحدة وشرح دورها والأساليب المتبعة لآلية عمل الفريق وذلك بطلب السجلات الموجودة لدى قيادة المدرسة، وتقوم أيضاً بتفقد المرافق المدرسية والبيئة التحتية للمباني، وبعدها يلتقي فريق الوحدة بالمعلمين وتعريفهم بطبيعة عملهم أثناء الزيارة.

وبالتالي، فإن الهدف الرئيس لوحدة جودة التعليم والمساءلة هو تحسين العملية التعليمية وتطويرها وفق معايير ومؤشرات محددة للقيادات التربوية على مستوى وزارة التربية والتعليم ومديريات التربية والتعليم والقيادات المدرسية، بدءاً من العمل على تقييم أداء القيادات المدرسية وبرامجها وخططها الاستشرافية، وتبني أفضل الممارسات التربوية لتجويد التعليم، وتبادل الخبرات التربوية الحديثة، وتزويد أصحاب القرار وواضعي السياسات التربوية بتقارير موجهة من أجل التحسين والارتقاء بالعملية التعليمية (الجبور، 2020). بالإضافة إلى وضع مؤسسات المجتمع بصورة واضحة عن الأداء التعليمي في المدارس، وإعداد معلمين مؤهلين ومدرّبين ومن ذوي الجودة المهنية التنافسية الكفؤة القادرة على تزويد الطلبة بخبرات تعليمية متطورة تلبي احتياجاتهم المعرفية والفكرية والثقافية، وتشبع رغباتهم في التعلم (السعود والطرانة، 2021).

وعليه، فإن تجويد التعليم يعني الانتقال بالأداء التربوي والإداري من حده الأدنى إلى الإتقان والتميز في إطار من التنافس والتحدي والاستمرارية، ولأن التعليم أحد الاحتياجات الرئيسة للأفراد والمجتمعات؛ فإن التعليم المتمتع بالتجديد والتطوير، والقادر على تقديم مخرجات تعليمية منافسة، يفترض أن يكون لدى القائمين عليه من معلمين وإداريين وقيادات مدرسية ومشرفين تربويين ممارسات تربوية جيدة تساهم في تلبية متطلبات ومتغيرات الواقع التربوي والاجتماعي الذي تنشط فيه (السعود، 2009). مما يستدعي ذلك تحولاً في أساليب التعليم لدى المعلمين، وفي النمط القيادي لمديري المدارس إلى توجهات جودة التعليم وقيادة الجودة الشاملة.

ويؤكد الشوارة (2019) أن تجويد التعليم يساهم في زيادة كفاءة المؤسسات التعليمية، وفي تطوير سياسة تعليمية مرنة تسمح بمواكبة المستجدات المعرفية والتقنية ومتغيرات المجتمع، وفي تقديم مهن تقنية وإدارية واقتصادية جديدة تلبي حاجات سوق العمل المتسارع في النمو أو التجديد، وفي إيجاد منافسة إيجابية بين المؤسسات التعليمية الخاصة في تقديم الخدمات التعليمية. ويربط زكريا وأبو بكر (2019) بين مفهومي تجويد التعليم والمساءلة التربوية، فكلاهما يهتمان بكل ما هو إيجابي أو سلبي في العملية التعليمية، حيث أن تحقيق جودة التعليم تتطلب المراقبة المستمرة، والتقييم الواقعي، والمساءلة البناءة، وتحمل لمسؤولية في حالات الفشل أو النجاح، وتوظيف الإمكانيات المتاحة بأفضل طريقة وصولاً للأهداف المخطط لها، والاستفادة من الأخطاء وتلافيتها مستقبلاً. ويرى روكوف وتونر (Rockoff & Turner, 2017) أن المساءلة التربوية تعد مدخلاً لتحقيق الثقة المتبادلة بين جميع العاملين في الحقل التربوي، ما دامت تعتمد على التوضيح والتبرير لطبيعة الأداء، وتبتعد عن التركيز على مكامن الفشل في الأداء، ويضيف كوي وكريكسفورد (Cowie & Crpxford, 2017) أن المساءلة التي تتسم بالوضوح والموضوعية تساهم في ضبط العملية التعليمية والإدارية في المدارس، وضمان حسن توجيه جميع العاملين وتحقيق الفاعلية والكفاءة في الأداء. وترى لواندا (Lawanda, 2105) أن تجويد التعليم هو الهدف الرئيس الذي تسعى إليه المؤسسة التعليمية بشكل مستمر ومتجدد، وهو في الوقت نفسه طريقة منظمة لتطوير ثقافة مؤسسية في المدرسة قائمة على تحسين جودة التعليم بشكل متواصل، وما يعزز ذلك تفعيل المساءلة التربوية للتأكد من مدى تحقيق المدرسة جودة مخرجات التعليم فيها.

وترى السعود والطرانة (2021) أن المساءلة التربوية في العملية التعليمية والإدارية تعد مطلباً تربوياً ومجتمعياً، وهي أداة مهمة وفعالة تضمن تعليمًا فعالاً على جميع المستويات التعليمية، لذا يتوقع أن يكون للمساءلة مكانتها الخاصة في العمل التربوي للتأكد من مدى تحقق أهدافها في تجويد كافة جوانب العملية التعليمية، لذا، فإن تفعيل المساءلة التربوية في المدارس تعمل على مساندة المعلمين والمشرفين التربويين لبناء الثقة المتبادلة وتحثهم على تحمل مسؤولياتهم

وتشجعهم على الاحتراف وتقديم تغذية راجعة لمتخذ القرار بصورة مستمرة لتوحيد الفهم المشترك والاتجاه نحو العمل التشاركي.

وتحتل المدرسة موقعاً مهماً في العملية التربوية، مما يتطلب أن يقوم على تسيير أعمالها قيادة مدرسية تهتم بالمعلمين والطلبة وتدعمهم وتوفر لهم فرص التقدم والنمو، وتهياً لهم البيئة المدرسية المناسبة بما ينعكس إيجابياً على العملية التعليمية من جميع جوانبها (Saada, 2016). لا سيما وأن القيادة المدرسية تعد أحد أهم عناصر نجاح العملية التربوية، فهي المسؤول عن التخطيط والتنفيذ والتقييم للعملية التعليمية في المدرسة، وترجمة أهدافها إلى واقع ملموس، ومتابعة أداء المعلمين والطلبة، وعن سير العملية الإدارية في المدرسة وجودة ممارستها، وتوجيهها نحو تحقيق أهدافها وغايتها بشكل فعال (مسلم، 2015). ويرى العمري (2009) أن طبيعة عمل قائد المدرسة تفرض عليه أن يقوم بدوره في الإشراف على المعلمين والطلبة ومتابعة أدائهم، باعتباره المسؤول عن ترجمة السياسات التربوية، وتنفيذ الخطط التطويرية لتجويد التعليم، وتقع على عاتقه مساءلة وتحفيز العاملين معه، وبخاصة المعلمين، لإنجاز الأعمال وتحقيق الأهداف التربوية بالدرجة المطلوبة من النجاح.

وتشير أبو سنييه (2013) إلى أن القيادة المدرسية الممثلة بمدير المدرسة تعد من أهم عناصر العملية التربوية، كونها المسؤولة عن تجويد التعليم وتطبيق المساءلة التربوية من أجل تسهيل عملية تنفيذ السياسات والخطط والبرامج التعليمية، وسير العملية التعليمية في المدرسة وحسن توجيهها، واتخاذ القرارات للتغلب على المشكلات، والتخطيط للمستقبل بكفاءة، والتمهيد لمواجهة التغيرات الاجتماعية والمعرفية والتقنية والتربوية. ويؤكد على هذا الرأي أبو فواز (2018، ص 252) إذ يشير إلى أن: "القيادة المدرسية المسؤولة هي التي تقود المدرسة إلى التغير الإيجابي، وجعلها في وضع تعليمي أفضل".

الدراسات السابقة

تم الاطلاع على عدد من الدراسات التي تناولت موضوع تجويد التعليم والمساءلة التربوية من زوايا مختلفة، وذلك من خلال الرجوع إلى الأدب التربوي ومصادر المعرفة المختلفة، وقد تم عرضها من الأقدم إلى الأحدث. فقد هدفت دراسة دلمر ولجيلر (Delmmer & Leggelr, 2011) إلى البحث في المساءلة الإدارية والمسؤولية عند تطبيقها على مديري المدارس في الولايات المتحدة، وتكونت عينة الدراسة من (48) مديرًا ومديرة، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن علاقة المساءلة الإدارية والمسؤولية بين مديري المدارس والمسؤولين تحدث بطرق متعددة ومعقدة مما يستدعي الحاجة إلى تمكين المسؤولين في تحديد مسؤولياتهم بشكل موضوعي، من خلال الانتقال من التركيز على العمل الروتيني لمديري المدارس إلى الأعمال الإدارية ذات الجودة العالية، والاهتمام بالمساءلة المعرفية المهنية لمديري المدارس.

أجرى هون (Hoon, 2014) دراسة هدفت إلى تعرف واقع جودة التعليم في مدرسة صينية ثانوية في مدينة جوهر بماليزيا، واستخدمت أسلوب التقييم الذاتي لمستوى المعيار الدولي "آيزو" والذي تضمن (37) سؤالاً تغطي أبعاد جودة التعليم، وطبقت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن معيار الآيزو لجودة التعليم يطبق بدرجة مرتفعة في تقييم واقع جودة التعليم.

أجرى أتفيا (Ataphia, 2014) دراسة هدفت إلى تقييم واقع المساءلة الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية في ولاية الدلتا في نيجيريا، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عن طريق تطبيق استبانة على عينة تكونت من (62) مديرًا من مديري المدارس الثانوية في ولاية الدلتا في نيجيريا، وأظهرت النتائج أن درجة تطبيق المساءلة الإدارية في

المدارس مرتفعة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات مديري المدارس نحو تطبيق المساءلة الإدارية تبعاً لمتغيري الجنس والخبرة الإدارية.

أما دراسة بيرهل وليني (Berryhil & Linney, 2016) فهدفت إلى تعرف درجة فهم مديري المدارس الثانوية في استراليا لدرجة تأثير المساءلة الإدارية على العملية التعليمية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي عن طريق تطبيق استبانة على عينة تكونت من (14) مديراً من مديري المدارس الثانوية في استراليا، أظهرت نتائج الدراسة أن مديري المدارس يدركون أهمية تطبيق المساءلة الإدارية في مدارسهم، ولديهم الوعي بدورها في تحسين العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المحددة.

أجرى أبو كوش والشرمان (2017) دراسة هدفت إلى تقدير درجة تطبيق المساءلة الإدارية لمديري المدارس الثانوية داخل الخط الأخضر، وتكونت عينة الدراسة من (323) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن درجة تطبيق المساءلة الإدارية لمديري المدارس الثانوية داخل الخط الأخضر كانت عالية، وتبين عدم وجود فرق دال إحصائي بين متوسطات إجابات العينة لدرجة المساءلة الإدارية لمديري المدارس الثانوية داخل الخط الأخضر تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة.

أجرى أبو فواز (2018) دراسة هدفت تعرف درجة تطبيق المدارس الثانوية بمحافظة المفرق للمساءلة التربوية من وجهة نظر المديرين فيها، واستخدمت المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (60) مديراً ومديرة، وأعد الباحث استبانة تكونت من (25) فقرة توزعت على مجالات المساءلة التربوية الأربعة: (الطلبة، المعلمون، الإشراف التربوي، العلاقة مع إدارة التعليم)، أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تطبيق المساءلة التربوية في المدارس الثانوية بمحافظة المفرق من وجهة نظر المديرين فيها مرتفعة.

أما دراسة اليامي (2018) فهدفت إلى إعداد استراتيجية مقترحة لتجويد مخرجات التعليم وتطوير المنظومة التربوية بجميع مكوناتها في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة (2030)، وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي عن طريق تطبيق استبانة على عينة تكونت من (22) قائداً وقائدة تربوية من المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى العديد من الاستراتيجيات والسياسات ذات العلاقة بتجويد التعليم في المملكة والتي تم تقديمها بشكل واضح وبمبسطة وجاهزة للتطبيق في الميدان التربوي.

بينما حاولت دراسة هيبه وأبو بكر (2019) تعرف واقع تطبيق معايير التقييم الذاتي للأداء المدرسي في مجال جودة البيئة المدرسية بمدارس التعليم العام للبنات بالمدينة المنورة، واتبعت المنهج الوصفي على عينة تكونت من (250) قائدة تربوية ووكيلة مدرسة، وأظهرت النتائج أن المتوسط العام لمعايير التقييم الذاتي للأداء المدرسي جاء بدرجة مرتفعة. أجرت خير الله والسعود (2019) دراسة هدفت تعرف درجة تطبيق المساءلة التربوية الذكية في المدارس الثانوية الخاصة في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (77) مديراً ومديرة من مديري المدارس الثانوية الخاصة بعمان. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن واقع تطبيق المساءلة التربوية الذكية في المدارس الثانوية الخاصة في الأردن من وجهة نظر مديري هذه المدارس ومعلميها على نحو عام كانت بدرجة متوسطة.

هدفت دراسة العوامل (2019) إلى تعرف واقع المساءلة التربوية المتضمنة في قانون ونظام وتعليمات جامعة البلقاء التطبيقية المتعلقة بأعضاء الهيئة التدريسية، وتم استخدام أسلوب تحليل الوثائق من المنهج النوعي، وتوصلت الدراسة إلى أن المساءلة التربوية المتضمنة في قانون ونظام وتعليمات جامعة البلقاء التطبيقية جاءت في أغلبها مساءلة تقليدية

وتتمثل في عقول وإجراءات تأديبية في حين جاءت بعض المواد ضمن معايير المساءلة الذكية، حيث قام الباحث ببناء تصور للمساءلة الذكية مكوناً من سبعة معايير هي: تعزيز الثقة بالنفس وبالغير أهدافاً وأقوالاً، وأفعالاً، وتنمية مبادئ التشارك والتفاعل والإبداع والمسؤولية وتعزيز الجودة المهنية التعليمية، وإيجاد نظم للتقويم الشامل، واستخدام أساليب التعزيز والحفز، والشفافية والحوكمة الرشيدة، والتغذية الراجعة، ويوصي الباحث الجامعات الأخرى ببحث إمكانية الاستفادة من التصور المقترح.

وأجرى عباس وسلامة (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية وحدة جودة التعليم والمساءلة في تحسين البيئة التعليمية من وجهة نظر مديري المدارس في شمال فلسطين، واتبعت المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (46) مديرًا ومديرة من مدارس شمال فلسطين، واستخدمت استبانة لجمع البيانات، وبينت نتائج الدراسة أن درجة فاعلية وحدة جودة التعليم والمساءلة تحسين البيئة التعليمية متوسطة.

واختصت دراسة الجبور (2021) بتعرف دور وحدة جودة التعليم والمساءلة في تحسين البيئة المدرسية في المدارس الثانوية بمدينة عمان، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (200) مديرًا ومديرة، وأعد الباحث استبانة تكونت من (38) مؤشرًا موزعة على مجال القيادة والإدارة، والتعلم والتعليم، والمدرسة والمجتمع، وبينت النتائج أن وجاهة التعليم والمساءلة تمارس دورًا متوسطًا في تحسين البيئة المدرسية في المدارس الثانوية بمدينة عمان. وأجرت السعود والطراونة (2021) دراسة هدفت تعرف درجة تطبيق قادة المدارس لإجراءات المساءلة الذكية الداعمة لتحويل المدارس الحكومية إلى وحدات جودة من وجهة نظر القيادات المدرسية، واستخدم المنهج المسحي الوصفي، واستخدمت استبانة طبقت على عينة طبقية عشوائية تكونت من (770) مديراً ومديرة، وبينت النتائج أن درجة ممارسة قادة المدارس الحكومية لإجراءات المساءلة الذكية الداعمة لتحويل المدارس الحكومية إلى وحدات جودة كانت متوسطة ولجميع المجالات باستثناء مجال التحفيز وزيادة الدافعية فقد جاءت بمستوى مرتفع.

بعد استعراض ما تقدم من دراسات، اتضح أن الدراسات السابقة تناولت جودة التعليم والمساءلة بشكل مستقل، وتناولت بعضها جودة التعليم من زوايا مختلفة، كدراسة (Hoon, 2014)؛ عباس وسلامة، 2019؛ الجبور، 2021). ومنها تناولت المساءلة التربوية وتطبيقاتها كدراسة (Ataphia, 2014)؛ أبو فواز، 2018، السعود والطراونة، 2021). وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بتناولها جودة التعليم والمساءلة التربوية، إلا أنها جمعت بين جودة التعليم والمساءلة التربوية وذلك للعلاقة فيما بين تلك العمليتين، غير أن هذه الدراسة اهتمت دون غيرها بتعرف دور وحدة جودة التعليم والمساءلة في تجويد العملية التعليمية بمدارس محافظة جرش من وجهة نظر قياداتها المدرسية، كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بناء أدبها النظري، وفي إعداد أدواتها.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، باعتباره الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة من خلال جمع البيانات وتحليلها وتحليل النتائج وتفسيرها من خلال ارتباطها بالواقع.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات المدارس بمحافظة جرش وعددهم (112) مديرًا ومديرة، منهم (48) مديرًا، و (64) مديرة. ونظرًا لصغر حجم المجتمع، اشتملت العينة على جميع أفراد المجتمع الأصلي.

أداة الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور وحدة جودة التعليم والمساءلة في تجويد التعليم من وجهة نظر القيادات المدرسية بمحافظة جرش، ولتحقيق هذا الهدف، طورت الباحثة أداة لجمع البيانات من خلال الرجوع إلى دراسة (عباس وسلامة، 2019؛ الجبور، 2021؛ السعود والطراونة، 2021)، وتكونت من (28) مؤشرًا موزعة بالتساوي على أربعة أبعاد لجودة التعليم، هي (المشاركة والمسؤولية، الاهتمام بتجويد التعليم، التقويم الشامل وتنوع مؤشرات الأداء، التغذية الراجعة الفعالة).

ولأغراض التحليل الإحصائي أعطت الباحثة الدرجات التالية لمؤشرات أداة الدراسة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي. درجة منخفضة جداً (1)، درجة منخفضة (2)، درجة متوسطة (3)، درجة مرتفعة (4)، درجة مرتفعة جداً (5). وتم تقسيم الاستجابة من (5 - 1) إلى 3 فئات متساوية الطول؛ أي بطول (1.33)، وبذلك: يعتبر المتوسط الحسابي ذو درجة منخفضة إذا قل عن 2.33. المتوسط الحسابي ذو درجة متوسطة إذا تراوح بين (2.34 - 3.67)، المتوسط الحسابي ذو درجة مرتفعة إذا زاد عن (3.68 - 5).

صدق أداة الدراسة

تم التحقق من صدق الأداة باستخدام صدق المحتوى (Content Validity)، وتم عرضها على (8) محكمين المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في الإدارة والقيادة التربوية في الجامعات الأردنية للحكم على درجة انتماء المؤشرات لأبعادها، الصياغة اللغوية وإخراج الأداة بشكل عام، وذلك للتأكد من أن الأداة تقيس الهدف المراد قياسه، وقد تم تعديل الفقرات في ضوء ملاحظات المحكمين.

ثبات أداة الدراسة

لإيجاد ثبات أداة الدراسة، تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) بعد من أبعاد الأداة الدراسة، إذ تراوحت قيمته بين (- 0.78 0.90)، وبلغ معامل الاتساق الكلي (0.84)، وتراوحت قيم ثبات الإعادة بين (- 0.76 0.84)، وبلغ معامل ثبات الإعادة الكلي (0.80) وهذه المعاملات مرتفعة ومُناسبة لأغراض الدراسة، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1): قيم معاملات ارتباط بيرسون لثبات الإعادة وقيم الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ ألفا لأداة الدراسة

الرقم	البعد	قيم ثبات الإعادة	قيم الاتساق الداخلي
1	المشاركة والمسؤولية	0.78	0.88
2	الاهتمام بتجويد التعليم	0.82	0.90
3	التقويم وتنوع مؤشرات الأداء	0.84	0.82
4	تغذية الراجعة الفعالة	0.76	0.78
	الدرجة الكلية للأداة	0.80	0.84

المعالجة الإحصائية

لاستخراج نتائج الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والتقدير لاستجابات عينة الدراسة على مؤشرات وأبعاد أداة الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها

نتائج سؤال الدراسة: ما دور وحدة جودة التعليم والمساءلة في تجويد العملية التعليمية بمدارس محافظة جرش من وجهة نظر قياداتها المدرسية؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتب لاستجابات عينة الدراسة على أبعاد الأداة، كما في الجدول (2).

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على أبعاد الأداة

الرقم	الرتبة	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	1	المشاركة والمسؤولية	3.63	0.86	مرتفعة
2	3	الاهتمام بتجويد التعليم	3.53	0.84	مرتفعة
3	4	التقويم وتنوع مؤشرات الأداء	3.51	0.86	مرتفعة
4	2	تغذية الراجعة الفعالة	3.55	0.87	متوسطة
		الكلية	3.56	0.85	مرتفعة

يتضح من الجدول (2) أن المستوى العام لتقديرات عينة الدراسة من القيادة المدرسية بمحافظة جرش على أبعاد تجويد التعليم بلغ (3.56)، وبدرجة تقييم كلية متوسطة، وتراوح المتوسطات الحسابية للأبعاد الأربعة بين (3.51-3.63)، وكان بعد المشاركة والمسؤولية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.63) وبدرجة تقييم متوسطة، تلاه بعد التغذية الراجعة الفعالة بمتوسط حسابي (3.55) وبدرجة تقييم متوسطة، ومن ثم بعد الاهتمام بتجويد التعليم بمتوسط (3.53) وبدرجة تقييم متوسطة، وأخيراً بعد التقويم ومؤشرات الأداء بمتوسط (3.51) وبدرجة تقييم متوسطة.

وتدل هذه النتيجة على أن وحدة جودة التعليم والمساءلة تمارس دورها في تجويد التعليم في المدارس بدرجة متوسطة وفقاً لآراء عينة الدراسة من القيادات المدرسية بمحافظة جرش، وتشير هذه النتيجة إلى أن موظفي وحدة جودة التعليم لديهم المعرفة والخبرة المناسبة لممارسة ببرامج وفعاليات تجويد التعليم في المدارس، غير أنهم بحاجة إلى إيلاء أساليب التغذية الراجعة المزيد من الاهتمام كونها تعطي مؤشرًا على نجاح ممارساتهم المتبعة لتجويد التعليم.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن القيادات المدرسية بمحافظة جرش تدرك الواجبات والمسؤوليات التي يقوم بها موظفو وحدة جودة التعليم والمساءلة، فجاءت تقديراتهم بدرجة مناسبة، مما يعكس فعالية الجهود التي تقوم بها وحدة جودة التعليم والمساءلة في الوزارة على مستوى المدارس.

ولمزيد من التوضيح، فيما يلي عرض ومناقشة لدرجة تقييم استجابات القيادات المدرسية بمحافظة جرش داخل كل بعد من أبعاد تجويد التعليم، حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمؤشرات كل بعد، كما هو موضح في الجداول (3، 4، 5، 6).

البعد الأول: المشاركة والمسؤولية

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والرتبة لتقديرات العينة على مؤشرات بعد المشاركة والمسؤولية مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	المؤشرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	3	بادل الأفكار الدّاعمة لتجويد الأداء في المدرسة.	3.78	0.74	مرتفعة
2	5	تحفيز قائد المدرسة بأن يمثل القدوة للمعلمين.	3.76	0.78	مرتفعة

مرتفعة	0.79	3.72	تعزيز القيادة التشاركية بين العاملين في المدرسة.	7	3
مرتفعة	0.81	3.70	تفعيل الشراكة مع المجتمع المحلي لدعم تجويد التعليم في المدرسة.	1	4
متوسطة	0.92	3.56	مشاركة المعلمين في تحمل المسؤولية تجاه أدائهم المهني.	6	5
متوسطة	0.94	3.52	التنسيق مع القيادة المدرسية لتفعيل آليات المساءلة التربوية في المدرسة.	2	6
متوسطة	0.95	3.36	مشاركة القيادة المدرسية والمعلمين في وضع الخطط الاستراتيجية للتعامل مع تحديات متوقعة.	4	7
متوسطة	0.85	3.63	الكلية		

يتضح من الجدول (3) أن المستوى العام لتقديرات عينة الدراسة من القيادات المدرسية بمحافظة جرش على مؤشرات بعد المشاركة والمسؤولية بلغ (3.63) وبدرجة تقييم كلية متوسطة، وتراوحت مستويات تقديرات العينة على مؤشرات هذا البعد بين (3.36 - 3.78)، وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.74 - 0.95)، وجاءت (4) مؤشرات من هذا البعد بدرجة تقييم مرتفعة، و (3) مؤشرات بدرجة تقييم متوسطة، وكان المؤشر رقم (3) والذي نصه: "تبادل الأفكار الداعمة لتجويد الأداء في المدرسة"، بالمرتبة الأولى وبوسط حسابي بلغ (3.78) وبدرجة تقييم مرتفعة، تلاه المؤشر رقم (5) والذي نصه: "تحفيز قائد المدرسة بأن يمثل القدوة للمعلمين"، بوسط حسابي بلغ (3.76) وبدرجة تقييم مرتفعة، وكان المؤشر رقم (7) والذي نصه "مشاركة لقيادة المدرسية والمعلمين في وضع الخطط الاستراتيجية للتعامل مع تحديات متوقعة"، في المرتبة الأخيرة من بين مؤشرات هذا البعد بمتوسط حسابي بلغ (3.36) وبدرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي الكلية لاستجابات العينة على بعد المشاركة والمسؤولية (3.63) وبدرجة تقييم متوسطة.

البعد الثاني: الاهتمام بتجويد التعليم

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لتقديرات العينة على مؤشرات بعد الاهتمام بتجويد

التعليم مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	المؤشرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	10	متابعة درجة التزام القيادة المدرسية والمعلمين بتجويد التعليم.	3.72	0.76	مرتفعة
2	12	مشاركة المشرفين في متابعة تقدم أداء المعلمين والطلبة.	3.68	0.79	مرتفعة
3	9	استثمار البيئة التقنية في المدرسة لتجويد التعليم.	3.68	0.79	مرتفعة
4	11	توجيه المعلمين لعلاج نقاط الضعف في أدائهم والعمل على تلافيها.	3.54	0.81	متوسطة
5	13	متابعة توظيف المعلمين (الكفايات ومهارات التعامل) مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.	3.52	0.86	متوسطة
6	8	التركيز على التنوع في استراتيجيات التدريس القائمة على النشاط بما يلبي احتياجات الطلبة.	3.44	0.88	متوسطة
7	14	تشجيع المعلمين على إثراء المنهاج بما يساعد في تحقيق جودة العملية التعليمية التعلمية.	3.10	0.92	متوسطة
		الكلية	3.53	0.83	متوسطة

يتضح من الجدول (4) أن المستوى العام لتقديرات عينة الدراسة من القيادات المدرسية بمحافظة جرش على مؤشرات بعد الاهتمام بتجويد التعليم بلغ (3.53) وبدرجة تقييم كلية متوسطة، وتراوحت مستويات تقديرات العينة على مؤشرات هذا البعد بين (3.10 - 3.72)، وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.76 - 0.92)، وجاءت (3) مؤشرات من هذا البعد بدرجة تقييم مرتفعة، و (4) مؤشرات بدرجة تقييم متوسطة، وكان المؤشر رقم (10) والذي نصه: "متابعة درجة التزام

القيادة المدرسية والمعلمين بتجويد التعليم."، بالمرتبة الأولى وبوسط حسابي بلغ (3.72) وبدرجة تقييم مرتفعة، تلاه المؤشران رقم (12، 9) والذي نصهما: " مشاركة المشرفين في متابعة تقدم أداء المعلمين والطلبة"، استثمار البيئة التقنية في المدرسة لتجويد التعليم،" بوسط حسابي بلغ (3.68) وبدرجة تقييم مرتفعة، وكان المؤشر رقم (14) والذي نصه " تشجيع المعلمين على إثراء المنهاج بما يساعد في تحقيق جودة العملية التعليمية التعلمية"، في المرتبة الأخيرة من بين مؤشرات هذا البعد بمتوسط حسابي بلغ (3.10) وبدرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات العينة على بعد الاهتمام بتجويد التعليم (3.53) وبدرجة تقييم متوسطة.

البعد الثالث: التقويم وتنوع مؤشرات الأداء

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة وتقديرات العينة على مؤشرات بعد التقويم وتنوع

مؤشرات الأداء مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	المؤشرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	18	تشجيع المعلمين على التقويم الذاتي لدرجة استخدامهم كل ما هو حديث من تقنيات تعليمية لتحسين أدائهم.	3.75	0.77	مرتفعة
2	15	تحفيز المعلمين لاستخدام مؤشرات تثبت جودة الأداء في المدرسة.	3.70	0.80	مرتفعة
3	20	رفد المعلمين بمهارات تطوير أدوات التقويم باستمرار.	3.70	0.80	مرتفعة
4	16	متابعة تحصيل الطلبة بشفافية بما يعكس أداء الطلبة الواقعي.	3.54	0.84	متوسطة
5	19	تقويم أداء المعلمين باستخدام مؤشرات أداء متنوعة.	3.48	0.88	متوسطة
6	21	استخدام نتائج تقويم الطلبة الفردية التراكمية للمدرسة بفاعلية لدعم العملية التعليمية للطلبة.	3.42	0.92	متوسطة
7	17	مساعدة المعلمين في تعديل المواقف التعليمية غير الملائمة التي يمارسونها خلال جلسات حوارية معهم.	3.00	0.95	متوسطة
		الكلي	3.51	0.85	متوسطة

يتضح من الجدول (5) أن المستوى العام لتقديرات عينة الدراسة من القيادات المدرسية بمحافظة جرش على مؤشرات بعد التقويم وتنوع مؤشرات الأداء بلغ (3.51) وبدرجة تقييم كلية متوسطة، وتراوحت مستويات تقديرات العينة على مؤشرات هذا البعد بين (3.10 – 3.75)، وانحرافات معيارية تراوحت بين (0.77 – 0.95)، وجاءت (3) مؤشرات من هذا البعد بدرجة تقييم مرتفعة، و (4) مؤشرات بدرجة تقييم متوسطة، وكان المؤشر رقم (18) والذي نصه: " تشجيع المعلمين على التقويم الذاتي لدرجة استخدامهم كل ما هو حديث من تقنيات تعليمية لتحسين أدائهم"، بالمرتبة الأولى وبوسط حسابي بلغ (3.75) وبدرجة تقييم مرتفعة، تلاه المؤشران رقم (15، 20) والذي نصهما: " تحفيز المعلمين لاستخدام مؤشرات تثبت جودة الأداء في المدرسة"، رفد المعلمين بمهارات تطوير أدوات التقويم باستمرار،" بوسط حسابي بلغ (3.70) وبدرجة تقييم مرتفعة لكل منهما، وكان المؤشر رقم (17) والذي نصه " مساعدة المعلمين في تعديل المواقف التعليمية غير الملائمة التي يمارسونها خلال جلسات حوارية معهم"، في المرتبة الأخيرة من بين مؤشرات هذا البعد بمتوسط حسابي بلغ (3.10) وبدرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات العينة على بعد التقويم وتنوع مؤشرات الأداء (3.51) وبدرجة تقييم متوسطة.

البعد الرابع: التغذية الراجعة الفعالة

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والرتبة لتقديرات العينة على مؤشرات بعد التغذية الراجعة الفعالة مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	المؤشرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	26	مناقشة المعلمين في أدائهم بشكل فردي وجماعي ليتعرفوا على أخطائهم التي وقعوا بها.	3.78	0.72	مرتفعة
2	22	ديم المساعدة اللازمة للمعلمين في تقييم ممارساتهم التعليمية ذاتياً لإجراء التعديلات المطلوبة عليها.	3.74	0.76	مرتفعة
3	25	تزويد المعلمين بتغذية راجعة عن مدى تطور أدائهم بشكل مستمر.	3.70	0.80	مرتفعة
4	28	استخدام معايير فاعلة عند تقديم التغذية الراجعة للعاملين في المدرسة.	3.62	0.86	متوسطة
5	24	توظيف التغذية الراجعة في تعزيز العلاقات مع العاملين في المدرسة.	3.58	0.89	متوسطة
6	27	منح المعلم فرصة كافية لتأمل خطوات تنفيذ درسه قبل تقديم التغذية الراجعة.	3.32	0.94	متوسطة
7	23	أخذ التغذية الراجعة من المعلم نفسه عن أدائه لتعزيز دافعيته في تطوير أدائه.	3.14	0.96	متوسطة
		الكلية	3.55	0.85	متوسطة

يتضح من الجدول (6) أن المستوى العام لتقديرات عينة الدراسة من القيادات المدرسية بمحافظه جرش على مؤشرات بعد التغذية الراجعة الفعالة بلغ (3.55) وبدرجة تقييم كلية متوسطة، وتراوحت مستويات تقديرات العينة على مؤشرات هذا البعد بين (3.14 - 3.78)، وانحرافات معيارية تراوحت بين (0.72 - 0.96)، وجاءت (4) مؤشرات من هذا البعد بدرجة تقييم مرتفعة، و (4) مؤشرات بدرجة تقييم متوسطة، وكان المؤشر رقم (26) والذي نصه: "مناقشة المعلمين في أدائهم بشكل فردي وجماعي ليتعرفوا على أخطائهم التي وقعوا بها"، بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.78) وبدرجة تقييم مرتفعة، تلاه المؤشر رقم (22) والذي نصه: "تقديم المساعدة اللازمة للمعلمين في تقييم ممارساتهم التعليمية ذاتياً لإجراء التعديلات المطلوبة عليها"، بوسط حسابي بلغ (3.74) وبدرجة تقييم مرتفعة، وكان المؤشر رقم (23) والذي نصه "أخذ التغذية الراجعة من المعلم نفسه عن أدائه لتعزيز دافعيته في تطوير أدائه"، في المرتبة الأخيرة من بين مؤشرات هذا البعد بمتوسط حسابي بلغ (3.14) وبدرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات العينة على بعد التغذية الراجعة الفعالة (3.55) وبدرجة تقييم متوسطة.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

مما سبق عرضه من نتائج، يتبين أن المستوى العام لتقديرات القيادات المدرسية بمحافظه جرش حول مستوى ممارسة وحدة جودة التعليم والمساءلة لجميع أبعاد تجويد العملية التعليمية والإدارية في المدارس بلغ (3.56)، وبدرجة متوسطة من التقييم، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد جودة التعليم بين (3.51-3.63)، وكان بعد المشاركة والمسؤولية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.63) وبدرجة تقييم متوسطة، تلاه بعالتغذية الراجعة الفعالة بمتوسط حسابي (3.55) وبدرجة تقييم متوسطة، ومن ثم بعد الاهتمام بتجويد التعليم بمتوسط (3.53) وبدرجة تقييم متوسطة، وأخيراً بعد التقويم ومؤشرات الأداء بمتوسط (3.51) وبدرجة تقييم متوسطة.

وتدل هذه النتيجة على أن وحدة جودة التعليم والمساءلة تمارس دورها في تجويد التعليم في المدارس بدرجة متوسطة وفقاً لآراء عينة الدراسة من القيادات المدرسية بمحافظة جرش، كما تشير هذه النتيجة إلى أن موظفي وحدة جودة التعليم يمتلكون المعرفة والخبرة المناسبة لممارسة الفعاليات والبرامج التربوية التطويرية لتجويد العملية التعليمية والإدارية في المدارس، غير أنهم بحاجة إلى مزيد من الاهتمام بتطوير جوانب العملية التعليمية والإدارية وتجويدها، واستخدام مؤشرات ومعايير تقويم الأداء وتغذية راجعة كونها تعطي مؤشراً على نجاح ممارساتهم المتبعة لتجويد التعليم.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن القيادات المدرسية بمحافظة جرش تدرك الواجبات والمسؤوليات والمهام التي تقع ضمن عمل وحدة جودة التعليم والمساءلة، فجاءت تقديراتهم على جميع أبعاد تجويد العملية التعليمية متقاربة، وجاءت في المستوى المقبول نوعاً ما، مما يعكس فعالية الجهود التي تقوم بها وحدة جودة التعليم والمساءلة في الوزارة على مستوى المدارس.

وقد يستخلص من هذه النتيجة، أن وحدة جودة التعليم والمساءلة تقوم بمهامها المنوطة بها، وتسعى بشكل مستمر إلى تركيز جهودها في الميدان، على الرغم من وجود بعض الجوانب التي تحتاج إلى بذل المزيد من الاهتمام في تطبيقها في المدارس بما ينعكس إيجابياً على نوعية الأداء التعليمي والإداري ومستوى تعلم الطلبة في المدارس.

ومن خلال عمل الباحثة كمقيمة في وحدة جودة التعليم والمساءلة، ومن خلال زياراتها المتكررة للمدارس على اختلاف مستوياتها ومناطقها ترى أن نتائج الدراسة الحالية ربما لا تمثل الواقع الفعلي لدرجة تطبيق وحدة جودة التعليم والمساءلة لمتطلبات تجويد وتطوير التعليم في المدارس، والعمل التربوي بشكل عام على مستوى الإدارات، وبارغم من أن هذه النتائج تتفق إلى حد ما مع نتيجة دراسة (خير الله والسعود، 2018؛ عباس وسلامة، 2019؛ الجبور، 2021؛ السعود والطراونة، 2021). والتي بينت أن فعاليات وبرامج تجويد العملية التعليمية والإدارية تمارس في الميدان التربوي بدرجة متوسطة. كما وتختلف مع نتيجة دراسة (Hoon, 2014)؛ (Ataphia, 2014)؛ (Rockoff & Turner, 2015)؛ (Berryhil & Linney, 2016)؛ أبو كوش والشرمان وبركات، 2017، أبو فواز، 2019). والتي أشارت إلى أن فعاليات وبرامج تجويد العملية التعليمية والإدارية تمارس في الميدان التربوي بدرجة مرتفعة.

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحثة توصي بالآتي:

1. إعداد برامج تدريبية خاصة بتجويد التعليم والمساءلة التربوية وتوجيهها للقيادات المدرسية والمعلمين للعمل على تطبيقها وفق الإمكانيات المتاحة.
2. توفير التدريب المناسب لمديري المدارس من خلال فريق مساند لوحدة جودة التعليم والمساءلة مهمته مساعدة مديري المدارس في إنجاح أهداف الوحدة في الميدان التربوي.
3. تقويم أداء القيادات المدرسية والمعلمين والطلبة وفق معايير ومؤشرات جودة الأداء الفعلية.
4. تعريف القيادات المدرسية والمعلمين بمهام ومسؤوليات وحدة جودة التعليم والمساءلة، مما يساعدهم في تطبيق متطلبات تجويد العملية التعليمية والإدارية وإجراءات المساءلة التربوية الهادفة لتحسين الأداء.
5. متابعة ومساءلة دور مدير المدرسة في تطوير أداء المعلمين وتحسين مستوى تعلم الطلبة.
6. تحديد الحاجات التدريبية للقيادات المدرسية والمعلمين، ليتم في ضوءها إعداد برامج تطويرية تساعد على تجويد الأداء الإداري والتعليمي وتعلم الطلبة.

7. توجيه أنظار وحدة جودة التعليم والمساءلة للعمل على دعم جهود القيادات المدرسية والمعلمين، وبشكل مستمر وتنميتهم في مجال الاستراتيجيات والتقويم وتفعيل أدوات التقويم الواقعي لدعم التعلم والتعليم وتجويد المخرجات.
8. إجراء دراسة تتناول دور وحدة جودة التعليم والمساءلة في تجويد التعليم وفق متطلبات مجتمع المعرفة والتقنية.
9. تطبيق الدراسة الحالية في مناطق تعليمية أخرى في الأردن والمقارنة بين ما توصلت إليهما من نتائج.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- أبو فواز، عبد الرحمن (2018). درجة تطبيق المساءلة التربوية في المدارس الثانوية بمحافظة المفرق من وجهة نظر المديرين فيها. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، 18(4)، 78-94.
- أبو سنيته، عونية (2013). "درجة توافر الكفايات الفنية لمديري مدارس الملك عبد الله للتميز والمراكز الريادية من وجهة نظر معلميه في الأردن"، *دراسات، العلوم التربوية*، 40(2)، 598-618.
- أبو كوش، سالم جمعة؛ و الشرحان، منيرة محمود (2017). درجة تطبيق المساءلة الإدارية لمديري المدارس الثانوية داخل الخط الأخضر، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 26(4)، 528-546.
- الجبور، حاتم (2021). دور وحدة جودة التعليم والمساءلة في تحسين البيئة المدرسية في المدارس الثانوية في عمان من وجهة نظر المديرين. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، 2(12)، 388-402.
- خيرالله، مها سليمان؛ والسعود، راتب (2018). درجة تطبيق المساءلة التربوية الذكية في المدارس الثانوية الخاصة في الأردن، *دراسات: العلوم التربوية*، 45(4)، 440-463.
- زكريا، هبة؛ وأبو بكر حنان (2019). واقع تطبيق معايير التقويم الذاتي للأداء المدرسي في مجال جودة البيئة المدرسية بمدارس التعليم العام للبنات بالمدينة المنورة. *مجلة كلية التربية، جامعة القاهرة*، 35(4)، 915-931.
- السعود، ختام؛ والطراونة، إخليف (2021). درجة تطبيق القيادات المدرسية لإجراءات المساءلة الذكية الدّاعمة لتحويل المدارس الحكومية إلى وحدات جودة من وجهة نظر القيادات المدرسية. *مجلة كلية التربية أسبوط*، 36(9)، 411-434.
- السعود، راتب (2009). "الأنماط الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية في الأردن وفقاً لنظرية ليكرت وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين"، *المجلة الأردنية للعلوم التربوية*، 5(3)، 249-262.
- الشوارة، ياسين، سالم (2019). تجويد التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، *مجلة كلية التربية أسبوط*، 26(2)، 36-52.
- العوامل، عبدالله أحمد (2019). تصور مقترح للمساءلة الذكية لدى أعضاء هيئة التدريس في القرن الحادي والعشرين: دراسة حالة جامعة البلقاء التطبيقية، *مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، 24(5)، 19-28.
- عباس، وليد؛ وسلامة، كايد (2020). فاعلية وحدة جودة التعليم والمساءلة في تحسين البيئة التعليمية من وجهة نظر مديري المدارس في إقليم الشمال. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية*، 28(4)، 498-518.
- العمرى، حيدر (2009). واقع المساءلة التربوية في وزارة التربية والتعليم في الأردن: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- مسلم، رامي خليل (2018). درجة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الأساسية الحكومية في مدينة العقبة في الأردن من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط. عمان. الأردن.
- هيبه، زكريا؛ وأبو بكر، حنان (2019). تطبيق معايير التقويم الذاتي للأداء المدرسي في مجال جودة البيئة المدرسية بمدارس التعليم العام للبنات بالمدينة المنورة، *مجلة كلية التربية، جامعة القاهرة*، 35(7)، 916-943.
- وزارة التربية والتعليم (2020). وحدة جودة التعليم والمساءلة.
- اليامي، هاديا (2019). استراتيجية مقترحة لتجويد مخرجات التعليم وتطوير المنظومة التربوية بجميع مكوناتها في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية (2030). *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 3(2)، 322-343.

المراجع الأجنبية

- Ataphia, D. (2014). An Assessment of Accountability among Teachers in Secondary School in Delta State. African Journal of Social Sciences, 1(1), pp 115 – 125.
- Berryhil, B. & Linney, L. (2016). School accountability in the Western Australian Public school sector: Perceptions of leaders in the field. M. A thesis, Murdoch University perth Western Australia.
- Cowie, M. & Croxford, L. (2017). Intelligent Accountability: Sound-Bite or Sea-Change? Scottish education, 43(7), 211-223.
- Delmmer, D, & Leggelr, J. (2011). U. S. Local Government Managers and the Complexity of Responsibility and Accountability in Democratic Governance, Journal of Public Administration Research and Theory, 11(1), 73.
- Saada, A. (2016). Applying Leadership Criterion Of EFQM Excellence Model In Higher Education Institution-UCAS AS A Case Study. Thesis Master In Business Administration. Islamic University, Gaza.
- Lawanda, E. (2015). Accountability Practices of School Counselors, Unpublished Master Thesis Auburn University, Thesis, and Dissertation.
- Hoon, C. (2014). A case study on self-Evaluation of School Maturity An Example of Malesia private High School. Chinese thesis.
- Rockoff, J & Turner ,L. (2017) Short run impacts of accountability on school quality. Graduate School of business, Columbia University.